

لِلْإِسْلَامِيَّةِ فِي الْهَجْرَيْنِ

القرن الأول الهجري

بقلم زاهدة محمد طه الشيخ



الوثيقة ٣٧

وعلى الرغم من اختلاف المصادر في تحديد زمن المراسلات فبعض الروايات تجعلها قبل فتح مكة سنة ٧هـ^(٦) وروايات أخرى تجعلها بعد فتح مكة سنة ٨هـ^(٧). فإن المرجح أن المراسلة تمت بعد الفتح في عام ٨هـ، لأن الفتح أضاف إلى الإسلام قوة فوق عظمتها، وفتح آفاقاً واسعة لنشر الإسلام في ربوع الجزيرة وخارجها ورفع لواء التوحيد فيها^(٨).

ولما كان الإسلام ديثاً يحمل عناصر القوة في داخله، فإن الدعوة إلى الإسلام في البحرين عبرت عن نفسها منذ البداية، إذ تم فتح البحرين صلحاً دون قتال ولم يتردد المنذر بن ساوى وغالبية سكان البحرين العرب من قبائل قضاة والأزد وعبد القيس وبكر بن وائل وبني تميم وغيرها من قبائل العرب وبعض الفرس في تلبية نداء الدعوة^(٩)، وتبادلت الوفود والرسائل بين الرسول ﷺ والمنذر حول موقف أصحاب الديانات الأخرى الموجودة في البحرين من الإسلام والذين فضلوا الاحتفاظ بأديانهم كالنصرانية واليهودية والمجوسية والأسبذية^(١٠) فضلاً عن الزط^(١١) والسيابجة^(١٢)، فقد صالحهم العلاء الحضرمي وتضمنت وثيقة المصالحة كتاباً نصه "بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما صالح عليه العلاء بن الحضرمي أهل البحرين صالحهم على أن يكفونا العمل ويقاسمونا الثمر، فمن لا يفي بهذا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين" وكانت الجزية ديناراً على كل حالم^(١٣) أما سيبخت مرزبان هجر فإن بعض المصادر أشارت إلى دخوله في الإسلام^(١٤) لكنها لم تورد أي معلومات عن مناصرته للإسلام، والمرجح أنه لم يسلم لكنه لم يقيم بعمل مضاد ضد الإسلام مما أثار ثائرة الفرس لاسيما وأن الرسول ﷺ كان قد فرض الجزية على مجوس هجر^(١٥) فقاموا بعزله وعين مكعبير فيروز بن جشيش على البحرين فجعل الأخير مركزه في الزارة^(١٦) لكونها تقع على الساحل حيث يرسو الأسطول الساساني وبذلك تكون مؤخرته آمنة في حين أن هجر كانت قد خضعت للسيادة الإسلامية^(١٧).

حمل دخول المنذر بن ساوى خاصة، وغالبية سكان البحرين عامة في الإسلام دون إبداء معارضة أو مقاومة تذكر، إلى اعتقاد بعض المستشرقين أمثال كايثاني أن إسلام المنذر بن ساوى كان سياسياً وأنه أجبر الناس على الدخول في الإسلام، وقد استند

كايتاني في موقفه هذا على بعد البحرين عن الحجاز من جهة وقوة حركة الردة في البحرين بعد وفاة الرسول ﷺ من جهة أخرى^(١٨). لكن الحقائق التاريخية تدحض حجج كايثاني الضعيفة لأن الصلات التجارية بين الحجاز والبحرين كانت مستمرة قبل الإسلام وبعده، فضلاً عن تردد وفود الحجاج على مكة قبل الإسلام، كما أن البحرين كانت ملتقى لكثير من الأديان والاحتكاك الحضاري مما جعل سكان البحرين ولاسيما المنذر بن ساوى أكثر تفهماً لآفاق الدين الجديد^(١٩)، كما أن المنذر وجد في مبادرته لتلبية الدعوة الإسلامية عامل قوة يشد من عضده في صموده أمام العدوان الفارسي والسيادة الفارسية في منطقة الخليج^(٢٠).

على الرغم من إعلان البحرين تبعيتها للإدارة الإسلامية في الحجاز، إلا أن الرسول ﷺ لم يحدث تغييراً في سياسة البحرين الداخلية، إذ بقيت البحرين مستقلة سياسياً عن الإدارة المركزية لاسيما وأن الرسول ﷺ كان قد أقر المنذر بن ساوى على ولايتها، ولم تتعد مهمة عمال الرسول ﷺ على البحرين في تلك الحقبة سوى تفقيه الناس بأمور الدين والشريعة وتنظيم الأمور المالية فيها^(٢١)، إذ كان الرسول ﷺ قد أرسل مع العلاء الحضرمي أثناء دعوته أهالي البحرين للإسلام الصحابي الجليل أبا هريرة لتفقيه الناس بشعائر الدين الإسلامي وإمامة المسلمين في الصلاة^(٢٢). في حين اقتصرَت مهمة العلاء على جباية الأموال من الجزية والزكاة ومقاسمة التمر، وتشير المصادر أن العلاء بعث إلى الرسول ﷺ في المدينة ثمانين ألفاً، فلم ير النبي ﷺ مالا أكثر منه لا قبله ولا بعده^(٢٣). وتشير بعض الروايات إلى أن الرسول ﷺ عزل العلاء وأحل محله أبان بن سعيد بن العاص^(٢٤)، في حين تذكر رواية أخرى أن العلاء كان على ناحية من البحرين منها القطيف^(٢٥) وأبان على ناحية فيها الخط^(٢٦). ويبدو أن الرواية الأخرى هي الأرجح إذ تروي المصادر أنه بعد وفاة الرسول ﷺ سنة ١١هـ طلب أهل البحرين من الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن يرد إليهم العلاء ففعل، وظل والياً عليها حتى توفي سنة ٢٠هـ^(٢٧).

وبوفاة الرسول ﷺ اجتاحت قلب الجزيرة العربية عاصفة هوجاء عرفت بفتنة الردة كانت تهدف إلى الإطاحة بدولة الإسلام، وقد عبر ابن هشام عن هذه الفتنة بقوله: "اشرأبت اليهودية والنصرانية ونجم النفاق، وصار المسلمون كالغنم المطيرة في

الليلة الشاتية، لفقد نبيهم ﷺ حتى جعلهم الله على أبي بكر^(٢٨)، وتسربت أعاصير تلك الفتنة إلى الخليج في إقليم البحرين عندما حمل لواءها الحطم شريح بن ضبيعة والتف حوله مشركون من قبيلة بكر بن وائل، كما نجح في استمالة بعض سكان منطقة الخط ومن بها من الزط والسيابجة ممن بقوا على دينهم، والتهبت نيران الفتنة حتى شملت معظم المدن والقرى على ساحل الخليج، وارتد معظم سكان مدينة دارين^(٢٩) وهجر والقطيف، ولم يكتف شريح بن ضبيعة بذلك فحسب، بل عمد إلى توسيع دائرة نفوذه بضم الغرور بن سويد أخو النعمان بن المنذر ملك الحيرة إلى حركته ومناه بتوليته ملكاً على البحرين في حال نجاح حركته^(٣٠).

جابهت الإدارة الإسلامية في الحجاز حركة الردة في البحرين بقوة لا تقل عن مثيلتها في أرجاء الجزيرة العربية، وأرسل الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) قوة بقيادة العلاء لإخماد نيران الفتنة فيها، وفي أثناء طريق لواء العلاء إلى البحرين انضم إليه حشد من بني حنيفة بزعامة ثمامة بن أثال الحنفي، كما انضم إليه حشد من بني تميم، وواصل لواء العلاء زحفه نحو البحرين^(٣١) في الوقت الذي كانت فيه قوات شريح بن ضبيعة بقيادة حليفه الغرور بن سويد تحاصر المسلمين المتحصنين في جواثا، وكان الجارود بن المعلى أحد زعماء عبد قيس قد تمكن من رد أبناء قومه إلى الإسلام^(٣٢)، وما إن وصل لواء العلاء إلى مدينة هجر حتى أرسل إلى الجارود يأمره أن يعسكر بقواته من عبد قيس ومسلمي بكر بن وائل في الجهة الشرقية من هجر في حين عسكر لواءه إلى الجهة الغربية من هجر. وتمكنت قوات العلاء من اقتحام المدينة بعد أشهر من حصارها، وقتل شريح بن ضبيعة وأما الغرور بن سويد فقد أسر، ويروى أنه استجار فأجاره العلاء فأسلم وأقام بمدينة هجر^(٣٣)، وانهزمت فلول المرتدين إلى مدينة دارين البحرية، وبعض القرى في البادية خلف صفوف المسلمين الذين كانوا يعسكرون على ساحل الخليج في هجر، فأوعز العلاء إلى عتبة بن البنهاس وإلى عامر بن عبد الأسود والمثنى بن حارثة الشيباني وإلى عدد من زعماء بكر بن وائل وبني شيبان ممن ثبتوا على إسلامهم برصد حركات المرتدين، فشدد الصحابة الحصار على المرتدين حتى اضطر عدد منهم إلى إعلان توبتهم في حين تمكن الباقون من الهرب والالتحاق بجموع المرتدين في دارين، وأخيراً تمكن العلاء من العبور إلى مدينة دارين، ولم يلبث أن اقتحم المسلمون

المدينة وقتلوا المرتدين فيها وغنموا ما في معسكرهم من الأمتعة والأسلحة ثم واصل العلاء زحفه لتصفية جيوب الردة في الأقاليم^(٣٤).

وتورد بعض الروايات أن العلاء لما تعذر عليه اقتحام مدينة هجر بعد أن طال أمد حصارها شهراً كتب إلى الخليفة أبو بكر عليه السلام يطلب منه إرسال المدد، فكتب الخليفة إلى خالد بن الوليد باليمامة يطلب منه التوجه إلى البحرين لمساندة قوات المسلمين، لكنه عند وصوله كانت المدينة قد سقطت بيد المسلمين^(٣٥)، ويشير البلاذري أن مهمة خالد بن الوليد اقتصر على اشتراكه مع قوات العلاء في فتح الخط وقمع فلول بني ربيعة فيها^(٣٦).

ومع غروب فتنة الارتداد ارتبطت البحرين بالحجاز مقر الدولة العربية الإسلامية وأصبحت جزءاً من دولة الإسلام^(٣٧). وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب عليه السلام اتسعت الدولة الإسلامية بتوسع الفتوحات وتطلب الأمر أن يضع نظاماً إدارياً دقيقاً ليسهل عليه إدارة الدولة الواسعة والإشراف على تنظيم أمورها^(٣٨)، وتشير الروايات أن الخليفة عمر عليه السلام عزل العلاء عن ولاية البحرين وعين محله قدامة بن مظعون، لكنه لم يلبث أن عزله وأعاد العلاء عليها ثانية فسعى الأخير إلى توسيع رقعة الدولة الإسلامية، وفتح في سنة ١٣هـ مدينتي السابون والغابة، كما فتح في السنة ذاتها مدينة زاره البحرية، وكان المرزبان الفارسي المكعبر قد تحصن بها مستغلاً حروب الردة، فعلى الرغم من أن قوات العلاء كانت تحاصر المدينة منذ عهد الخليفة أبوبكر عليه السلام لكنه لم يظفر بها إلا في عهد الخليفة عمر عليه السلام عندما قطع الماء عنها، فاضطر أهلها إلى التسليم وقتل البراء بن مالك الأنصاري المكعبر الفارسي، وتمت شروط الصلح على أن يكون للمسلمين ثلث المدينة وثلث ما فيها من الذهب والفضة وعلى النصف مما كان خراجها^(٣٩)، ولم يكتف العلاء بما قام به من فتوحات حتى وجه في سنة ١٤هـ جيشاً كان جلّه من عبد قيس إلى الضفة الشرقية من الخليج العربي لفتح اصطخر دون أن يستأذن الخليفة في ذلك، مما عرض المسلمين للخطر عندما طوق الهربذا قائد الجيش الفارسي جيش المسلمين واستشهد زعماء الحملة في موقعة الطاووس فاشتاط الخليفة عمر عليه السلام غضباً وكتب إلى أمير البصرة عتبة بن غزوان يأمره بإرسال جيش لنجدة المسلمين فجهز عتبة جيشاً بلغ قوامه اثني عشر ألف فارس، واشتبكت قواته بقوات الهربذا في معركة حامية الوطيس دارت فيها الدائرة

على قوات الفرس وتم استنقاذ المسلمين^(٤١) وعلى الرغم من أن المعركة حسمت في النهاية لصالح المسلمين لكن الخليفة عمر رضي الله عنه لم يغفر للعلاء ما قام به من تعريض أرواح المسلمين لرياح الأخطار الخارجية العاتية دون إذنه أو علمه فبادر إلى عزله عن ولاية البحرين وربط إدارة البحرين بإقليم عمان وأصبحنا عملاً واحداً وعين عثمان بن أبي العاص على إدارة الإقليم كما ولى قدامه بن مظعون الجمحي الجبائية في البحرين في حين ولى أبا هريرة الصلاة والأحداث ثم عزل قدامه وحده على شرب الخمر وولى أبا هريرة الجبائية مع الأحداث^(٤٢).

وكانت سياسة عثمان بن أبي العاص على البحرين امتداداً لسياسة العلاء الحضرمي في اتخاذ الجهاد والفتح طريقاً لنشر الإسلام، فواصل فتوحاته على الساحل الشرقي للخليج العربي في بلاد فارس وتمكن من فتح جور وأرجان وقلعة شيراز وفرض الخراج على أهلها والجزية على الفرس كما أرسل أخاه الحكم بصحبة ألفي فارس لفتح مدينة سابور، وعند توج اشتبكت قوات الحكم بقوات شهرک قائد الفرس في معركة انتهت بهزيمة الفرس ومقتل شهرک وفرار فلوله إلى مدينة سابور بعد أن سقطت توج بيد المسلمين فضربت قوات الحكم حصاراً على سابور اضطر أهلها إلى تسليم المدينة للمسلمين^(٤٣) في الوقت الذي كانت فيه قوات عثمان بن أبي العاص تسعى لفتح مدينة اصطخر التي كانت قد أعلنت عصيانها على المد الإسلامي منذ سنة ٢٣هـ إلا أن عثمان لم يتمكن من فتحها في خلافة عمر رضي الله عنه لكنه فتحها في عهد خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي ألحق إدارة البحرين بإقليم البصرة^(٤٤) عندما أصبحت البصرة القاعدة الرئيسية لانطلاق الجيوش الإسلامية لفتح منطقة الخليج العربي بدلاً من البحرين^(٤٥) وتم التنسيق بين عبد الله بن عامر والي البصرة وعثمان بن أبي العاص على فتح العديد من المواقع وأخيراً تمكن عبد الله بن عامر من فتح مدينة اصطخر سنة ٢٨هـ وقيل ٢٩هـ، كما تمكن من إعادة السيطرة على مدينة سابور وغيرها من المدن الأخرى التي كانت قد أعلنت عصيانها على أثر وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٤٦).

وفي خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولى إدارة البحرين إلى عمر بن أبي سلمى المخزومي ثم عزله وولى قدامه بن العجلان، وما لبث أن عزله وولى النعمان بن العجلان الأنصاري^(٤٧)، وعلى الرغم من أن فترة خلافة علي رضي الله عنه كانت حافلة بالأحداث السياسية

على أثر استعلاء الاتجاه القبلي داخل الدولة الإسلامية الذي تلا مصرع الخليفة عثمان رضي الله عنه فإن الفتوحات الإسلامية لم تتوقف وقام المسلمون بعدة محاولات لفتح بلاد السند سنة ٣٥هـ لاسيما بعد أن اتخذت البصرة قاعدة لانطلاق الجيوش الإسلامية نحو السواحل الشرقية للخليج العربي براً في حين كانت البحرين تعمل على نقل الجيوش الإسلامية إلى السواحل الشرقية للخليج العربي بحراً، وبالتنسيق بين البصرة والبحرين انطلقت عمليات الفتح والتحرير إلى بلاد فارس وأذربيجان وأرمينيا والسند وما وراء النهر فيما بعد^(٤٧).

وقد ظلت البحرين في العصر الأموي مرتبطة بالبصرة التي كان أميرها يشرف على إدارة العراق والشرق وكافة الأقاليم الواقعة على الخليج العربي. وفي تلك الحقبة كانت الأمة الإسلامية تعاني من حالة التشرذم المذهبي الذي أعقب قبول الخليفة علي رضي الله عنه قرار التحكيم، وانقسم المسلمون إلى فرق وطوائف لاسيما بعد استشهاد الإمام علي رضي الله عنه سنة ٤٠ هـ، وأصبحت الأمة الإسلامية ثلاثة أحزاب أو شيع: الأول حزب بني أمية من أهل الشام ومصر والثاني شيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومركزه في العراق، والثالث حزب الخوارج وكانوا في الأصل جزءاً من الشيعة، ولكنهم انفصلوا عنهم في أعقاب التحكيم واتخذوا البصرة منطلقاً لحركتهم في أجزاء عديدة من مشرق العالم الإسلامي، لاسيما سواحل الخليج العربي^(٤٨)، لذلك فإن معاوية بن أبي سفيان أول خلفاء الأمويين أولى تلك المنطقة اهتماماً خاصاً وولى عليها من تميز بقدراته السياسية والعسكرية العالية لمناهضة الحركات المناوئة لحكمه ضم البحرين وعمان وسجستان والهند إلى البصرة في ولاية زياد بن أبيه^(٤٩)، ولكن علي الرغم من ذلك فقد غلب على تاريخ منطقة الخليج نفوذ الخوارج التي أصبحت ميداناً لحركاتهم المناهضة للسلطة المركزية في الشام حتى أن السيادة الأموية لم تكن راسخة فيها طوال حقبة حكمهم.

وكان الخوارج قد اتخذوا من البصرة قاعدة لنشر أفكارهم المتطرفة في ربوع العالم الإسلامي ومركزاً يضارعون به الكوفة التي غدت قاعدة أساسية من قواعد الشيعة. لذلك كانت هذه المدينة مسرحاً لأعمال العنف والاضطهاد ولم يتورع الولاة عن التوسل بأقصى الوسائل والأساليب وصولاً إلى غاياتهم حتى نساء الخوارج لم يسلمن من المطاردة والقتل والصلب والتمثيل^(٥٠)، ولم تقتصر مناهضة الخوارج في البصرة والتنكيل بهم على

السلطات وحدها فقد ساهم الأهالي بقسط وافر من عمليات قمع الخوارج لأن حركات الخوارج وتمرداتهم كانت تشل حركة التجارة التي فاء خيرها على الأهالي . وفي ذلك يقول المبرد : "وقع العبء الأكبر في محاربتهم (الخوارج) على أهل البصرة الذين وجدوا أن حياتهم وتجاريتهم مهددة بالخطر حتى اضطر قسم كبير منهم إلى الرحيل عنها والقسم الآخر كلن يتهياً للرحيل"^(٥١) خاصة بعد أن سادتها الاضطرابات والفتن وأصبح القتل والسرقة في شوارعها أمراً مألوفاً، وإزاء ذلك الوضع المزري لم يتردد الخوارج في الانضمام إلى الثورات والحركات المناهضة للسلطة الأموية لاسيما وأن معاوية بن أبي سفيان كان قد ولى أمر البصرة بعد وفاة زياد بن أبيه سنة ٥٣هـ إلى ابنه عبيد الله الذي انتهج سياسة لا تقل عن سياسة أبيه المعادية للخوارج^(٥٢) .

وبوفاة معاوية بن أبي سفيان سنة ٦٠هـ وارتقاء ابنه يزيد كرسي الخلافة استغل الخوارج فرصة انشطار العالم الإسلامي إلى أحزاب و فرق مناهضة لحكم الأمويين في شخص يزيد وأعلنوا انضمامهم إلى حركة عبد الله بن الزبير في الحجاز، وكان الأخير يطمع بالظفر في الخلافة بعد معاوية على الرغم من اختلاف الخوارج مع ابن الزبير في المذهب، وقد حملهم ذلك الاختلاف إلى الانصراف عن حركة ابن الزبير بعد أن فشلوا في إقناع الأخير بتبني مبادئهم وأفكارهم وأعلنوا تبرئهم من حركته^(٥٣) . وعاد بعضهم بزعامة نافع بن الأزرق إلى البصرة في حين اتجهت جماعة أخرى بزعامة أبو فديك عبد الله بن قيس وعطية بن الأسود الحنفي وغيرهم إلى اليمامة^(٥٤) . ويرجع اتخاذ الخوارج لليمامة إلى الشعور القبلي لأن معظمهم من عشائر اليمامة التي يجدون فيها السند والتعاطف مع حركتهم أكثر من غيرها من المناطق^(٥٥) .

وفي البصرة انشق عن فرقة الأزارقة جماعة من الخوارج بزعامة نجدة بن عامر عندما نادى نافع بن الأزرق بآراء متطرفة منها : أن التقية غير جائزة وأن مخالفيهم مشركين كفرة لا تحل مناكرتهم وموارثتهم أو أكل ذبائهم ولا يجب رد أماناتهم وأباح قتل النساء وأطفال من لم يعتنق مذهبهم^(٥٦)، إلا أن هذه الآراء المتطرفة لم يقبلها عدد من الخوارج وقرروا اعتزال فرقة الأزارقة لأنهم عدو آراء نافع التي نادى بها مخالفه للقرآن والسنة ولآراء الخوارج القدماء . واختار أتباع نجدة اليمامة للإقامة بها^(٥٧) . وكان الخوارج في اليمامة قد بايعوا سنة ٦٥هـ أبا طلوت شريطة أن يعزلوه حين يجدون من

هو أفضل منه، وكان أول عمل عسكري قام به أبو طالوت استيلاؤه على الخضارم في اليمامة^(٥٨) وتوزيعه الرقيق على أتباعه مناقضاً بذلك مبدأ المساواة الذي نادى به الخوارج. وفي ذلك الوقت كان نفوذ أبي طالوت قد ترسخ بعد أن زاد أتباعه فكان بعضهم من الأعراب الذين انضموا إليه طمعاً في الغنائم والبعض الآخر من بكر وحنيفة^(٥٩) وربما تعود أسباب انضمام القبيلتين إلى العصبية القبلية وروح البداوة التي تمجد القتال وتنسجم مع طبيعة الخوارج^(٦٠).

أما نجدة بن عامر فإنه خلال حقبة إقامته باليمامة تمكن من السيطرة على طرق القوافل التجارية بين مكة والبصرة، وكان ابن الزبير قد بسط سيطرته على تلك المناطق، ونجح في الاستيلاء على قافلة تجارية خارجة من البصرة في طريقها إلى مكة، وجلب الغنائم إلى أبي طالوت بالخضارم، وهناك نجح في استمالة الخوارج إليه حين نصحهم برد العبيد الذين وزعهم أبو طالوت عليهم للعمل في الأرض لاستثمارها لصالح الجماعة، فاستحسن الخوارج هذا الرأي وبايعوه وبايعه أبو طالوت كذلك سنة ٦٦هـ، ومن ذلك الوقت أصبح هؤلاء الخوارج يسمون بالنجدات أو النجدية نسبة إلى نجدة^(٦١) الذي سعى إلى تقوية مركزه بعد أن زاد أتباعه من قبيلتي بكر بن وائل وحنيفة حتى بلغ عدد أتباعه ثلاثة آلاف فعمد إلى توسيع أملاكه بضم البحرين إلى دائرة نفوذه وجرّد عدة حملات للاستيلاء عليها لكنها باءت بالفشل. وفي سنة ٦٧هـ قاد نجدة حملة بنفسه لاحتلال البحرين، فرحب به الأزدي مدعين إنكار نجدة للظلم بقولهم: "نجدة أحب إلينا من ولاتنا لأنه ينكر الجور"^(٦٢)، ولعل العصبية القبلية كانت الدافع الرئيسي لتأييد الأزدي لنجدة إذ كانوا أقلية في البحرين^(٦٣)، بينما حاربه بنو عبد قيس إذ قالوا: "لا ندع نجدة وهو حروري مارق تجري علينا أحكامه"^(٦٤)، ولم يكن ذلك السبب المباشر فقد كان لاعتماد الخوارج على قبيلتي بكر بن وائل وحنيفة الدافع الرئيسي أيضاً بحكم العصبية القبلية لرفض بنو عبد القيس دعوة نجدة^(٦٥) والتحموا مع قوات نجدة في القطيف فكانت موقعة هزم فيها بنو عبد القيس وأقام نجدة في القطيف ثم أرسل قوة عهد بقيادتها إلى ابنه المطرح لتعقب فلول المنهزمين من عبد القيس. والتقى بهم في موقع يسمى الثوير، إلا أن المعركة انقلبت ضد قوات نجدة وقتل ابنه المطرح مع جماعة من أتباعه^(٦٦) ومما ساعد على نجاح حركة نجدة في البحرين طبيعة النزاعات القبلية

بين قبائل العرب فضلاً عن تردّي أوضاع الدولة الإسلامية لما أحدثته حركة ابن الزبير من انقسامات في العراق، أما الأمويون في الشام فلم يكن يعينهم سوى القضاء على حركة ابن الزبير الذي كان قد بسط نفوذه على البصرة وبلاد فارس^(٦٧).

وجد عبد الله بن الزبير في تنامي نفوذ نجدة في الجزيرة العربية تهديداً مباشراً لسلطانه، فأرسل ابنه حمزة الذي كان قد تولى إدارة البصرة مع قوة مؤلفة من أربعة عشر ألف فارس عهد بقيادتها إلى عبد الله بن عمير الليثي لإخراج قوات نجدة من البحرين سنة ٦٧هـ^(٦٨)، وفي القطيف اشتبكت قوات الطرفين في معركة كان النصر فيها حليف قوات نجدة رغم تفوق قوات ابن عمير العددية إلا أن نجدة باغته على حين غرة، فكثر القتل في صفوف قوات بن عمير ونهب معسكره. وقد عزز ذلك النصر موقف نجدة في البحرين، فعمد إلى توسيع دائرة نفوذه في منطقة الخليج، وأرسل جيشاً إلى عمان بقيادة عطية بن الأسود الحنفي وكان يحكم عمان وقتها عباد بن عبد الله بن الجلندي ويعاونه ابنه سعيد وسليمان فهاجمهما عطية وقتل عباد واستولى على عمان^(٦٩). ويعود اهتمام الخوارج بعمان إلى طبيعتها الجبلية وامتداد الصحاري الجرداء في غربها مما يؤهلها لأن تكون ملجأً ومعقلاً حصيناً لهم، فينسحبوا إليها في حال أي خطر أو هجوم، فضلاً عن وقوع عمان على الخليج العربي يعطيها أهمية تجارية وعسكرية^(٧٠)، إلا أن أهل عمان لم يؤيدوا حكم الخوارج وظلوا مواليين لآل الجلندي، فلما عاد عطية إلى البحرين استطاع سعيد وسليمان بمساندة أهل عمان قتل أبي القاسم نائب عطية في عمان ثم عاد عطية إلى عمان بعد أن اختلف مع نجدة غير أن العمانيين قاوموه ولم يمكنوه من دخولها^(٧١).

وفي سنة ٦٨هـ بسط نجدة نفوذه على المناطق الشمالية من الخليج العربي وأخضع بني تميم في الكاظمية^(٧٢) وأرغمهم على أن يؤدوا له الصدقة، ثم سار مع قوة صغيرة من عساكره إلى صنعاء، فبايعه أهل اليمن ظناً منهم أن جيشاً كبيراً في أثره، كما أرسل أبو فديك عبد الله بن ثور إلى حضرموت فجبى الصدقات منها وبعد أن بسط نجدة نفوذه على تلك المناطق عزم على تأدية فريضة الحج، فهادن ابن الزبير على أن يصلي كل واحد منهما بأصحابه وأن يكفوا عن القتال طيلة أيام الحج، ومع انتهاء موسم الحج عزم نجدة على السير إلى المدينة لاحتلالها فتأهب أهلها لقتاله، ولبس عبد الله بن عمر

السلاح لملاقاته فلما علم نجدة باستعداد ابن عمر عدل عن المدينة وتوجه إلى الطائف فبايعه عاصم بن مسعود الثقفي عن قومه ، وبذلك استطاع نجدة أن يبسط سلطانه على عدد من المناطق والبادي في الجزيرة العربية واستعمل عليها ولاته ثم عاد إلى البحرين ، ويشير ابن الأثير أن نجدة بعد رجوعه إلى البحرين قطع الميرة عن أهل الحرمين من اليمامة والبحرين ، فكتب إليه ابن عباس مستنكراً عمله بقوله : "إن ثمامة بن أثال لما أسلم قطع الميرة عن أهل الحرمين وهم مشركون ، فكتب إليه رسول الله ﷺ له : "إن أهل مكة أهل الله فلا تمنعهم الميرة فجعلها لهم ، وإنك قطعت الميرة عنا ونحن مسلمون" فجعلها نجدة لهم^(٧٣) .

وظل أمر نجدة يتصاعد في منطقة الخليج العربي والسواحل الجنوبية للجزيرة العربية إلى أن دب الخلاف بينه وبين أصحابه لما أخذ أخذوها عليه ولعل أشدها كان حين اتهموه بالخيانة والتواطؤ مع عبد الملك بن مروان الذي كتب إليه يدعو إلى طاعته وبيعته على أن يهدر له ما أصاب من الدماء والأموال ، وأن يوليه اليمامة وما حولها ، فضلاً عن تهاونه في تطبيق الحدود والأحكام^(٧٤) . وكانت هذه أسباب ظاهرة تخفي وراءها الرغبة في هدم سلطان نجدة والتخلص منه وكان للشعور القبلي بين قيس بن ثعلبة وبني حنيفة أثر بين في ذلك ، إذ إن أبا فديك بن ثور وهو من بني قيس بن ثعلبة لعب دوراً رئيساً في خلع نجدة وقتله ، وكان الهدف من وراء ذلك واضح وهو تزعم هذه القبيلة للخوارج ونقل مقرها إلى البحرين حيث تقطن القبيلة في حين كان نجدة يعتمد على أبناء قبيلة بنو حنيفة في اليمامة ويقوم في كثير من الأحيان بين ظهرائهم^(٧٥) . وقد تحقق ما كان يصبو إليه بنو عبد قيس وتمكن أبو فديك من قتل نجدة سنة ٧٢هـ وتولى زعامة الخوارج ونقل مركزه إلى جواثا في البحرين^(٧٦) .

استغل مصعب بن الزبير وكان والياً على العراق من قبل أخيه عبد الله فرصة انقسام الخوارج وأرسل في سنة ٧٢هـ جيشاً جله من أهل البصرة بقيادة عبد الرحمن بن الاسكاف . إلا أن أبا فديك هزمه عند جواثا^(٧٧) ، كما تغلب على جيش آخر كان قد أرسله مصعب بقيادة زيادة بن القرشي^(٧٨) .

وبقضاء الأمويين على حركة ابن الزبير في الحجاز وعودة العراق إلى حظيرة الدولة الأموية انتقل ميدان الصراع إلى جانب الأمويين الذين أخذوا على عاتقهم مهمة القضاء

على حركات الخوارج، واتخذ عبد الملك بن مروان إجراءات صارمة في هذا المجال، وأوعز إلى واليه على البصرة خالد بن عبد الله بن أسد بتجريد حملة إلى البحرين للقضاء على نفوذ الخوارج، فأرسل الأخير سنة ٧٣هـ جيشاً بقيادة أخيه أمية بن عبد الله، لكن أبا فديك تغلب عليه^(٧٩)، مما أثار ثائرة الخليفة الأموي، فأمر عمر بن عبيد الله بن معمر بإعداد حملة كبيرة من أهل الشام والبصرة والكوفة للقضاء على نفوذ الخوارج نهائياً في البحرين والتقى بقوات أبا فديك في معركة ضارية أبدى فيها الخوارج شجاعة فائقة في ساحة القتال كاد النصر يكون حليفاً لهم لولا التفوق العددي وخبرة القيادة الأموية التي حسمت الموقف لصالحها، وقتل أبوفديك وأبيد ستة آلاف من أتباعه وأسر حوالي ثمانمائة^(٨٠). ومع انتهاء وقائع تلك المعركة انتهت سيطرة النجدات على البحرين واليمامة والتحقّت إدارة الإقليمين بالدولة الأموية.

لكن الثورات المناهضة للسلطة المركزية لم تخدم في البحرين، إذ ظلت نيرانها تشتعل بين الحين والآخر، وكان قادة تلك الثورات على الغالب من بني عبد القيس الذين انضموا إلى ما تبقى من خوارج البحرين، فعلى الرغم من أن بنو عبد القيس كانوا في بادئ الأمر مناوئين للخوارج، إلا أن الأمر انعكس بعد القضاء على النجدات وضم البحرين إلى اليمامة والتحاق إدارتها بالسلطة المركزية في دمشق. وربما تعود أسباب الانقلاب إلى أن البحرين بعد الفتح الإسلامي فقدت مركزها التجاري ولم تعد سلع الهند والشرق الأوسط تفرغ من موانئها، كما أنها لم تعد قاعدة للفتوح، لأن البصرة احتلت مكانها مما أدى إلى تردي الأوضاع الاقتصادية فيها، لذلك فإن عبد القيس بدافع من تعصبهم القبلي وقفوا مع الخوارج في المرحلة المتأخرة لاستعادة مكانة البحرين الاقتصادية، فضلاً عن ذلك فإن معظم أفراد هذه القبائل كانوا بدوياً أعراباً لم يمس الإسلام إلا ظاهرهم^(٨١).

وقد اتخذت الإدارة الأموية سياسة الشدة والحزم تجاه الثورات والحركات المناهضة للسلطة المركزية في البحرين. ففي سنة ٧٩هـ قاد الريان النكري ثورة ضد الأمويين في منطقة الخط بالبحرين، وانضم إليه ثائر آخر من عمان يدعى ميمون الحروري واتخذ من دارين وزارة مقرّاً لقواته، فأرسل والي الحجاج الثقفي على البحرين محمد بن صعصعة جيشاً من قبيلة الأزد بقيادة عبد الملك العوزي لمقاتلته، لكن الخوارج

هزموا جيش الوالي وقتلوا قائده وما لبث أن فر الوالي نفسه من البحرين، على أن خلافاً سرعان ما دب بين الريان وميمون ترك علي أثره ميمون البحرين عائداً إلى عمان، فاغتنم الحجاج والي العراق الفرصة وأرسل جيشاً قوامه اثني عشر ألفاً من مقاتلي الشام تحت قيادة يزيد بن أبي كبشة والتقى مع قوات الريان بالزاره سنة ٨٠هـ في معركة قتل فيها الريان وكثير من أتباعه^(٨٣). وفي سنة ٨٦هـ قامت في البحرين ثورة أخرى قاد لواءها مسعود بن أبي زينب العبدي، وتمكن من التغلب على والي البحرين الأشعث بن عبد الله بن الجارود وسيطر على البحرين قرابة ١٩ سنة، وفي سنة ١٠٥هـ قاد حملة لغزو اليمامة لكن الوالي الأموي عليها سفيان بن عمر العقيلي تمكن من إلحاق الهزيمة بقوات الخوارج وقتل مسعود^(٨٤).

وهكذا بدا لنا أن تاريخ البحرين في النصف الثاني من القرن الأول الهجري غلب عليه نفوذ الخوارج، لاسيما النجدية الذين بسطوا سيطرتهم على مناطق عديدة من الجزيرة العربية واليمن، على أن الانقسام المبكر في صفوف الخوارج كان عاملاً هاماً ساعد الإدارة الأموية على سحق حركات الخوارج في منطقة الخليج العربي وفشل مخططاتهم السياسية والعسكرية في تلك المرحلة الحاسمة من تاريخ وجودهم.

والجدير بالذكر أن بعض حركات الخوارج من بني عبد القيس امتد نشاطهم في الفترة المتأخرة من الدولة الأموية إلى البصرة. ولعل ذلك يرجع إلى الشعور القبلي بسبب إقامة بعض قبائل بني عبد القيس في البصرة مما جعل خوارج البحرين من بني عبد القيس يشعرون بأن لهم من يسندهم ويؤازرهم في حركات تمردهم ضد الحكم الأموي، إلا أن الولاة والشرطة في البصرة كانوا لهم بالمرصاد^(٨٥) إذ لم تتردد السلطات الأموية عن استخدام كافة وسائل القمع والاضطهاد لقمع حركات الخوارج وتمرداتهم في منطقة الخليج العربي طوال العهد الأموي.

زاهدة محمد طه الشيخ

جامعة الموصل

المراجع

- ١ - شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، دار الكتاب العربي، (بيروت، د/ت)، ٣٤٧/١؛ زكريا بن محمد بن محمود القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٠)، ٧٧.
- ٢ - أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، فتوح البلدان، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، ١٩٦٧)، ٨/٢٥١؛ أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق محمد محيي عبد الحميد، (مطبعة السعادة، ١٩٤٨)، ٤٤٣/٢.
- ٣ - الحموي، معجم، ٣٤٧/١.
- ٤ - ابن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، (بيروت، ١٩٦٦)، ٨٣/٧؛ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، مطبعة مصطفى محمد، (القاهرة، ١٩٣٩)، ٣٥٩/٤.
- ٥ - أنظر: جعفر بن محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٧٩)، ٣٠٢/٣؛ ابن حجر، الإصابة، ٣٦٠/٤.
- ٦ - أنظر محمد عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د/ت)، ٢٢١/٤؛ ابن كثير، البداية، ٤٨/٥؛ عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، (بيروت، ١٩٧٩)، ٨٣٣/٢.
- ٧ - أنظر الحموي، معجم، ٣٤٧/١؛ البلاذري، فتوح، ٩٥.
- ٨ - عبد الرحمن عبد الكريم العاني، عمان في العصور الإسلامية، (بغداد، ١٩٧٦)، ٧٣؛ محمد أرشيد العقيلي، الخليج العربي في العصور الإسلامية، دار الفكر اللبناني، (بيروت، ١٩٨٨)، ٦٦.
- ٩ - للمزيد حول سكان الخليج العربي أنظر: العقيلي، الخليج العربي، ٣٣-٣٤.
- ١٠ - الأسبذية: وهي ديانة فارسية تنسب إلى الأسب أي الفرس أو الحصان وكان يدين بها بنو عبد الله بن دارم ومنهم المنذر بن ساوى، أنظر البلاذري، فتوح، ٧٨؛ الحموي، معجم، ٢٣٧/١.
- ١١ - الزط: قوم من الهند هاجروا إلى البحرين وانضموا إلى الجيش الساساني في عهد قباذ وكانت مرتبتهم ومنزلتهم أقل من الفرس، ويبدو أنهم كانوا قوة عسكرية ساسانية ترابط في الخط على السواحل قبل الإسلام ويتجولون على سواحل الخليج، للمزيد أنظر: عبد الرحمن عبد الكريم النجم، البحرين في صدر الإسلام، دار الحرية، (بغداد، ١٩٧٣)، ٤٥.
- ١٢ - السابجة: قوم من الهند وجزر الهند الشرقية كانوا يقومون بالملاحه في ساحل الخليج العربي وشرق آسيا، ويبدو أنهم سكنوا قبل الإسلام منطقة الخط وهجر القطيف، وقد استخدمهم الفرس

- للقيام ببعض الأعمال كحراسة السفن من القراصنة نظراً لخبرتهم في الأعمال البحرية، للمزيد أنظر : النجم، البحرين، ٤٥ .
- ١٣ - أنظر البلاذري، فتوح، ٩٥ ؛ الحموي، معجم، ٣٤٨/١ .
- ١٤ - أنظر البلاذري، فتوح، ٩٥ ؛ الحموي، معجم، ٣٤٨/١ .
- ١٥ - الحموي، معجم، ٣٤٨/١ .
- ١٦ - أنظر البلاذري، فتوح، ١٠٣ .
- ١٧ - النجم، البحرين، ١٤٨-١٤٩ .
- ١٨ - أنظر : إسلام تاريخي، ١٢١/٦ .
- ١٩ - العقيلي، الخليج، ٦٧-٦٨ .
- ٢٠ - قدرى قلعجي، الخليج العربي، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٦٥)، ١٠٨ .
- ٢١ - النجم، البحرين، ١٣١ ؛ العقيلي، الخليج، ٦٨ .
- ٢٢ - محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، (بيروت، ١٩٧٥)، ٣٣٥/٤ ؛ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تاريخ الإسلام، مطبعة السعادة، (القاهرة، ١٣٦٧هـ)، ٢٣٨/٦ ؛ ابن حجر، الإصابة، ٢٠٨/٤ .
- ٢٣ - أنظر : أنظر البلاذري، فتوح، ٩٩ ؛ الحموي، معجم، ٣٤٧/١ .
- ٢٤ - أنظر : البلاذري، فتوح، ٩٩ .
- ٢٥ - القطيف : قرية في البحرين لجذيمة عبد القيس، أنظر : الحموي، معجم، ٣٤٠/٤ .
- ٢٦ - الخط : ميناء بين عمان والبحرين، أنظر : الحموي، معجم، ٢٠٧/٢ .
- ٢٧ - أنظر : البلاذري، فتوح، ٩٩ ؛ الحموي، معجم، ٣٤٨/١ .
- ٢٨ - أنظر : السيرة، ٣١٦/٤ .
- ٢٩ - دارين : ميناء بالبحرين تقع في الطرف الجنوبي من جزيرة تاروت في شرق القطيف أنظر : الحموي، معجم، ٥٣٧/٢ .
- ٣٠ - الطبري، تاريخ، ٣٠٤/٤ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٣٦٨/٤ .
- ٣١ - الطبري، تاريخ، ٣٠٤/٤ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٣٦٨/٤ .
- ٣٢ - أنظر البلاذري، فتوح، ٩٩ .
- ٣٣ - الطبري، تاريخ، ٣٠٩/٣٠٨ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٣٧٠/٤ ؛ ابن خلدون، العبر، ٧٧/٢ .
- ٣٤ - أنظر : الطبري، تاريخ، ٣٠٩-٣٠٨ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٣٧١-٣٧٠/٤ .
- ٣٥ - أنظر : أنظر البلاذري، فتوح، ١٠٣ ؛ الحموي، معجم، ٣٤٩/١ .
- ٣٦ - البلاذري، معجم، ١٠٣ .
- ٣٧ - النجم، البحرين، ١١٩ .
- ٣٨ - توفيق سلطان اليوزبكي، دراسات في النظم العربية الإسلامية، (الموصل، ١٩٨٨)، ١٠٤ .

- ٣٩ - أنظر البلاذري، فتوح، ٣٤٩ ؛ الحموي، معجم، ١٠٣ .
- ٤٠ - الطبري، تاريخ، ٨١/٤ - ٨٢ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٥٣٨/٤ - ٥٣٩ ؛ ابن خلدون، تاريخ، ١٠١/٢ .
- ٤١ - أنظر البلاذري، فتوح، ١٠٠ ؛ الحموي، معجم، ٣٤٨/١ .
- ٤٢ - الذهبي، تاريخ، ٣٢٥/٤ ؛ ابن خلدون، العبر، ١٢٢/٢ .
- ٤٣ - خليفة بن خياط العصفوري، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق : سهيل زكار، (دمشق، ١٩٦٨)، ١/ ١٣٧ ؛ الطبري، تاريخ، ١٧٥/٤ ؛ الذهبي، تاريخ، ٣٢٥/٤ .
- ٤٤ - النجم، البحرين، ١٩٩ .
- ٤٥ - ابن خلدون، تاريخ، ١٢٢/٢ - ١٢٣ .
- ٤٦ - ابن خياط، تاريخ، ١٨٤/١ ؛ أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر اليعقوبي، تحقيق : صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، (النجف، ١٣٨٤هـ)، ١٩٠/٢ .
- ٤٧ - العقيلي، الخليج، ٩٢ .
- ٤٨ - للمزيد ينظر : نايف محمود معروف، الخوارج في العصر الأموي، دار الطليعة، (بيروت، ١٩٨٦)، ١١٠ - ١٣٠ .
- ٤٩ - الطبري، تاريخ، ٢١٦/٥ - ٢١٨ ؛ محمد بن علي بن طباطبا، تاريخ الدول الإسلامية، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٠)، ١١١ .
- ٥٠ - قلعجي، الخليج، ١٧٩ .
- ٥١ - أنظر : أبو العباس محمد يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب والنحو والصرف، تحقيق زكي مبارك (مصر، ١٩٣٧)، ١٩٥/٢ .
- ٥٢ - البلاذري، أنساب الأشراف، تحقيق : ماكس شلوسنجر، (القدس، ١٩٣٨)، ٢٥٤/٢/٤ .
- ٥٣ - الطبري، تاريخ، ٥٦٦/٥ .
- ٥٤ - أنظر : ابن الأثير، الكامل، ١٢٣/٤ ؛ الذهبي، تاريخ، ١٦٧/٤ .
- ٥٥ - النجم، البحرين، ١٢٨ .
- ٥٦ - للمزيد ينظر : النجم، البحرين، ١٢٨ ؛ العقيلي، ١٠٨ - ١٠٩ .
- ٥٧ - ابن الأثير، الكامل، ٢٠١/٤ .
- ٥٨ - (وكانت في الأصل لبني حنيقة ثم أخذها معاوية بن أبي سفيان وجعل فيها أربعة آلاف من الرقيق مع أسرهم)، أنظر ابن الأثير، الكامل، ٢٠١/٤ .
- ٥٩ - ابن الأثير، الكامل، ٢٠١/٤ .
- ٦٠ - العقيلي، الخليج، ١١١ .
- ٦١ - ابن الأثير، الكامل، ٢٠١/٤ .
- ٦٢ - أنظر : ابن الأثير، الكامل، ٢٠١/٤ - ٢٠٢ .
- ٦٣ - النجم، البحرين، ١٣٠ .

- ٦٤ - أنظر : ابن الأثير، الكامل، ٢٠٢/٤ .
- ٦٥ - العقيلي، الخليج، ١١٢ ؛ النجم، البحرين، ١٣٠ .
- ٦٦ - الطبري، تاريخ، ١١٧/٦ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٢٠٣-٢٠٢/٤ .
- ٦٧ - النجم، البحرين، ١٣٠ ؛ العقيلي، الخليج، ١١٢ .
- ٦٨ - الطبري، تاريخ، ١١٧/٦ .
- ٦٩ - ابن الأثير، الكامل، ٢٠٣-٢٠٢/٤ .
- ٧٠ - العاني، عمان، ٨٧ .
- ٧١ - ابن الأثير، الكامل، ٢٠٣/٤ .
- ٧٢ - الكاظمة، تقع على ساحل البحرين من البصرة، أنظر : الحموي، معجم، ٢٨١/٤ .
- ٧٣ - ابن الأثير، الكامل، ٢٠٣-٢٠٤ .
- ٧٤ - للمزيد أنظر : ابن الأثير، الكامل، ٢٠٥/٤ .
- ٧٥ - النجم، البحرين، ١٣٣ ؛ العقيلي، الخليج، ١١٦ .
- ٧٦ - الطبري، تاريخ، ١٧٤/٦ ؛ ابن كثير، البداية، ٣٢٤/٨ .
- ٧٧ - ابن خياط، تاريخ، ٢٦٤/١ .
- ٧٨ - البلاذري، أنساب الأشراف، ٣٨-٣٧/٦ .
- ٧٩ - البلاذري، أنساب الأشراف، ١٦٤/٢/٤ ؛ ابن كثير، البداية، ١١٨-١١٩ .
- ٨٠ - ابن الأثير، الكامل، ٣٦٢/٤ .
- ٨١ - النجم، البحرين، ١٣٧ ؛ العقيلي، الخليج، ١١٨-١١٩ .
- ٨٢ - ابن خياط، تاريخ، ٢٧٨-٢٧٦/١ ؛ الذهبي، تاريخ، ١٢٨-١٢٦/٥ .
- ٨٣ - ابن خياط، تاريخ، ٤٨٨/٢ .
- ٨٤ - النجم، البحرين، ١٣٦ ؛ العقيلي، الخليج، ١٢٠ .